تصريحات (ترامب)

على غير عادة السياسيين والدبلوماسيين تجرأ الرئيس الأمريكي (ترامب) أمام مؤيديه في حملته الانتخابية في أكثر من ولايةٍ بقوله: إنه تحدث مع الملك سلمان بن عبدالعزيز وطلب منه أموالاً ضخمة مقابل حماية المملكةٍ ؛ وهذا مخالف للأعراف الدولية واللغة الدبلوماسية التي غالباً ما تكون غير واضحة ولا يفهمها كل الناس ؛ ولكن الرجل قد يعذر إذا ما عرفنا أنه تاجر ورجل أعمال كبير وتغلب على لِغته لغة التجار ورجال الأعمال؛ وهو كذلك قبل أن يكون سياسيا يتربع على قمة الهرم في أكبر دولة في العالم بأسره.

وما أن سمع الإعلام القطري بهذه التصريحاتِ حتى طار بها فرحا ومرحا؛ واستخف بعضه بعضا وقدَّر ثم قدَّر فقتِلَ كيف قدَّر ؛ وانطلقت جزيرتهم في التحليل والتأويل والتضليل وتهويل الأمور وتضخيمها وجعلوا من هذا الخبر مادة ينفخون فيها عسى أن تشفي غليلهم فتستريح لذلك ضمائرهم المريضة؛ ونسوا أو تناسوا أن دويلتهم تحتلها القاعدةٍ الأمريكية وما بقي منها تحت سيطرة القاعدة التركية فضلاً عن بسط النفوذ الإيراني على معظم مؤسساتِ الدولة ؛ ولا أدري كيف وأين يعيشِ القطريون حكومة وشعبا ودويلتهم محتلة أرضا وسياسة وفكرا وفيهم وفي أمثالهم يقول الشاعر :

إنْ يسمعوا ريبةً طاروا بها فرحاً ... مِنِّيْ وما سمعوا من صالحٍ دَفَنُوا

صُمٌّ إذا سمعوا خيراً ذُكرتُ به ... وإنْ ذُكِرتُ بِشرٍّ عندهم أُذُنُ

وبالعودة إلى (ترامب) أقول إنه فيما يبدو أن الرجل في أكثر الأوقات لا يستشير مساعديه ولا يأخذ بآرائهم قبل الإدلاء بتصريحات قد يكون ضررها على سياسة بلاده أكثر من نفعها.

صحيح إن علاقة المملكة بأمريكا علاقة طويلة المدى قائمة على تبادل المنافع والمصالح شأنها في ذلك شأن العلاقات بين كل دول العالم.

والمملكة لا تستجدي أحداً لحمايتها ولن تسجدي أحداً في تأمين احتياجاتها من الأسلحة ؛فأبواب مصانع الأسلحة العالمية مفتوحة طالما أن الأموال بفضل الله متوفرة وكلٌّ يخطب ودها.

ولكن الرئيس الأمريكي الحالي (ترامب) كان صريحاً أكثر من اللازم وإلا فلا داعي لمثل هذا الكلام الذي لن يغير من سياسة المملكة ولا يهتز لها رمش ؛ لثقتها بالله أولاً ثم بقدراتها الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية ؛ واعتمادها على الله ثم على تماسك اللحمة الوطنية الداخلية.